قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات

تضل بها يعني بالفتنة من تشاء وتهدي من تشاء من العقوبات ولينا يعني حافظنا وناصرنا فاغفر لنا يعني
ذنوبنا وارحمنا ولا تعذبنا وانت خير الغافرين يعني المتجاوزين عن الذنوب قوله تعالى واكتب لنا في هذه الدنيا
حسنة يعني اخصص لنا واعطنا في الدنيا العلم والعبادة والنصرة والرزق الحسن الحلال في الدنيا وفي الاخرة
يعني اعطنا في الاخرة حسنة وهي الجنة انا هدنا اليك يعني تبنا واقبلنا اليك قال الكلبي قال عكرمة ومجاهد
وعطا وقتادة واصله في اللغة الرجوع عن الشيء الى الشيء قال عذابي اصيب به من اشاء يعني عذابي اخص به من اشاء
من العباد من كان اهلا لذلك ورحمتي وسعت كل شيء ان رحمتهم ويقال ان الزلزلة والرجفة كانت عذابي وانا
انزلتها وانا اصيب بالعذاب من اشاء وما سالتموني الغفران فهو رحمتي ورحمتي وسعت كل شيء من كان
اهلا لذلك ويقال لكل شيء حظ من رحمتي وروى عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن قتادة والحسن قال ان رحمتي
وسعت كل شيء يعني وسعت في الدنيا البر والفاجر وهي يوم القيمة للذين اتقوا خاصة ويقال لما نزلت
هذه الاية ورحمتي وسعت كل شيء تطاول ابليس قال انا من تلك الاشياء فاكذبه الله ثم ايسه فانزل فسا
كتبها يعني سافضيها واوجبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون فقالت اليهود
والنصارى نحن امنا بالايات وهي التورية ونعطي الزكوة فهي الرحمة لنا فاكذبهم الله ثم دنا الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الاية ويقال ورحمتي وسعت كل شيء يعني طمع كل قوم في رحمتي وانا اوجبتها
للمؤمنين وهم امة محمد صلعم الذين يتقون الشرك ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون يعني يصدقون
بمحمد صلعم وبالقران قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي يعني محمدا صلعم الذي لا يكتب ولا يقرأ الكتب
وقال الزجاج الامي الذي على خلقة الامة لا يعلم الكتابة وهي على جبلته ويقال انما سمي محمدا صلعم اميا لانه
كان من ام القرى وهي مكة ثم قال الذي يجدونه مكتوبا يعني يجدون بعثه وصفته مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل يامرهم بالمعروف يعني شرايع الاسلام وبالتوحيد وينهاهم عن المنكر عن الشرك ومالا يعرف في شريعة
او سنة ويحل لهم الطيبات يعني يرخص لهم الحلال الذي نهى من اللحوم والشحوم واشباههما ويحرم عليهم الخبائث وبين
الحرام الميتة والدم ولحم الخنزير ويضع عنهم اصرهم يعني ثقلهم من العهود قرا ابن عامر اصارهم على جمع الجماعة
والاصر الثقل يسمى العهد اصرا لان حفظ العهد يكون ثقيلا ويقال يعني الامور التي كانت عليهم
[illegible] الشرايع ونقل فيما عهد عليهم من تحريم [illegible] ثم قال والاغلال التي كانت عليهم وهي كناية عن امور
شديدة لا في الشريعة الامر الكبير واحدهم اذا اصاب البول ثوبه وجب قطعه وكان عليهم الا تعملوا في السبت

١٧

وغيره ذلك من الاعمال الشدة فوضع عنهم ذلك ثم قال فالذين امنوا به يعني صدقوه واقروا بنبوته وعزروه
يعني عظموه وشرفوه ويقال اعانوه ونصروه بالسيف واتبعوا النور يعني القران الذي انزل معه اولئك
يعني اهل هذه الصفة هم المفلحون الناجون وهم في الرحمة التي قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء قوله تعالى
قل يا ايها الناس يعني يا اهل مكة ويقال هو جميع الناس اني رسول الله اليكم جميعا ويقال انه اول ما نادى به في مكة
بهذه الاية وكان من قبل يدعوا واحدا واحدا فلما نزلت هذه الاية اظهره ونادى في الناس يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا من ذلك الرب الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت يعني لا خالق ولا رازق في السماء
ولا في الارض الا هو لا حيا يعني يحي الموتى يعني الاموات للبعث ويحي للبعث ثانيا ويميت في الدنيا ويقال يحيي يعني
يخلق الخلق من النطفة ويميتهم عند انقضاء اجالهم فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله
يعني يصدق بالله وكلماته يعني القران وقرا السدي وكلمته يعني يصدق بان عيسى صار مخلوقا بكلمات الله
واتبعوه يعني محمدا صلعم لعلكم تهتدون من الضلالة قوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق يعني جماعة يدعون
الى الحق وبه يعدلون يعني وبالحق يعملون قال بعضهم يعني به مومني اهل الكتاب وهو عبد الله بن سلام واصحابه
وهذا كما قال في اية اخرى من اهل الكتاب امة قايمة يتلون ايات الله الاية وقال بعضهم هم قوم من وراء الصين
من امة موسى ماوراء رمل عالج وروى عن ابن عباس ان النبي صلعم ليلة اسرى به الى بيت المقدس ومعه جبريل علم
فرفعه اليهم وكلمهم فكلموه فقال لهم جبريل هل تعرفون من تكلمون قالوا لا فقال فان هذا محمد النبي الامي قالوا
يا جبريل قد بعثه الله ثم قال نعم فامنوا به وصدقوه وقالوا يا رسول الله ان موسى بن عمران اوصانا ان
من ادرك منكم ذلك النبي صلعم فليقرا عليه السلام مني ومنكم فرد رسول الله على موسى ورد عليهم السلام قال لهم رسول الله صلعم
مالي ارى بيوتكم مستوية قالوا لانا قوم لا نبغي بعضنا على بعض قال فمالي لا ارى عليها ابوابا قالوا لانا لا يسرق
بعضنا بعضا قال فمالي لا اريكم تضحكون قالوا اما ضحكنا قط لان الله تعالى اخبرنا في كتابه ان جهنم عرضها ما
بين الخافقين وقعرها الارض السفلى وقد اقسم الله ثم لاملأنها من الجنة والناس اجمعين قال فهل تبكون على
الميت قالوا يا رسول الله فكيف نبكي على الميت وكلنا ميتون وهو سبيل لا بد منه والله اعطانا والله اخذ منا قال
فهل تمرضون قالوا يا رسول الله انما يمرض اهل الذنوب والخطايا فانما نحن معصومون بدعاء نبي الله موسى
صلوات الله عليه قال فكيف تموتون اذا لم تمرضوا قالوا اذا استوفى احدنا رزقه واجله جاءه ملك الموت فقبض
روحه فندفنه حيث يموت قال فهل تحزنون اذا ولد لاحدكم جارية قالوا لا يا رسول الله ولكن نصوم لله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)